### الاستعارة في سورة إبراهيم

#### بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S۱) في قسم اللغة العربية وأدبحا كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالحكومية مالانج

إعداد:

ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٧٥

المشرف:

الدكتور أحمد مزكّى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢



قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية حامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

¥ . 1 c

### الاستعارة في سورة إبراهيم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S۱) في قسم اللغة العربية وأدبحا كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالحكومية مالانج

إعداد:

ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٧٥

المشرف:

الدكتور أحمد مزكّى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

7.10

#### تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم: ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٧٥

العنوان: الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبحا للعام الدراسي ٢٠١٥-١٥٠ م.

تحريرا بمالانج، ١١ يوني ٢٠١٥

المشرف

الدكتور أحمد مزكّى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

### تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم: ريرين فطرتين

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٧٥

العنوان : الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S۱) في قسم اللغة العربية وأدبحا لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. تحريرا بمالانج،

١- الدكتور ولدانا ورجاديناتا

٢ – الدكتور أحمد مزكّي

٣- الدكتورة معصمة

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة، الماجستير رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢

### تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة وأدبحا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الاسم: ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠،٧٥

العنوان: الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S1) لكلية العربية وأدبحا.

تقريرا بمالانج، ١١يوني ٢٠١٥ رئيس شعبة اللغة العربية وأدبما

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

### تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الاسم: ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٧٥

العنوان: الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبحا.

تقريرا بمالانج، ١١يوني ٢٠١٥ عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة، الماجستير رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢

### تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم: ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٧٥

موضوع البحث: الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية)

حضرته وكتبته بنفسي وما زادته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية غلى ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفة أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ يوني ٢٠١٥

الباحثة

ريرين فطرتين

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٧٥

# الشعار

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى حراط العزيز الحميد.

( Alif laam raa ) hanya Allahlah yang mengetahui maksudnya. Al-Quran ini adalah ( Kitab yang Kami turunkan kepadamu ) Muhammad ( supaya kamu mengeluarkan manusia dari kegelapan ) dari kekafiran ( kepada cahaya ) yaitu agama Islam. ( Dengan izin ) perintah (Rabb mereka ) lafal an-nuur diterangkan secara jelas pada ayat berikut ini: ( yaitu ke jalan ) tuntunan ( Tuhan Yang Maha Perkasa ) Maha Menang ( lagi Maha Terpuji ). Yang Maha Terpuji.

إبراهيم: ١

# الإهداء

أمدي هذا البحث الجامعي إلى:

جدّي العزيز مسكان

جدّتي العزيزة تسمى

أبي العزيز محمّد عمر سعيد

أميى العزيزة سيرة

أخواتيي المحبوبة

### كلمة الشكر والتهدير

الحمد الله ربّ العالمين، رافع درجات أولى العلم برفعة عالية، مساهل لطالب العلم إلى رضاه والجنّة، والصلاة والسلام على نبيّ الأمة سيّدنا وشفيعنا وحبيبنا محمّد ابن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين.

تم هذا البحث بعون الله تعالى ومشيئته وكذلك بمساعدة سائر العائلة والأساتذة والأصدقاء إمّا بالدعاء والحمّاسة والفكرة الطيّبة حتى أصل إلى نماية البحث، لذلك أفوّض الشكر الجزيل خاصة إلى مشرفي الكريم الدكتور أحمد مزكّى الماجستير، الذي قد علمني علوما واسعة وأفكارا جيّدة ووجهني في كتابة البحث الجامعي. جزاكم الله خيرا.

لا كلمة بديعة جيدة وطيبة في هذه اللحظة النفسية إلّا تقديم جبال الشكر والتعظيم لوالديّ الذان يجتهدان ليعلّماني ويربّياني ويعطياني رحيما عظيما وموعظة حسنة ويدعواني في بياض النهار وسواد الليل. اللهمّ اغفرلي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيرا. آمين

- أقدّم ألف الشكر خاصة إلى:
- الأستاذ الدكتور الحاج موجيا راهرجا الماجستير كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
- الدكتورة الحاجة إستعادة الماجستير كعميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا
   مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
- ٣. الأستاذ أحمد فيصل كرئيس قسم اللغة العربية وأدبحا جامعة مولانا مالك إبراهيم
   الإسلامية الحكومية بمالانج
  - ٤. الأستاذ أحمد مزكّي كمشرفي لهذا البحث الذي يساعدني في "تمام هذا البحث
    - ميع الأساتيذ الذي قد علمني علما نافعا ولو حرفا، جزاكم الله خيرا كثيرا
- ٦. جميع الأصدقاء في شعبة اللغة العربية وأدبها عام الدراسة ٢٠١٠ الذين يشجعنني
   لإتمام هذا البحث الجامعي
- ٧. جميع الأصدقاء الذين يشجّعني طول الوقت حتى أستطيع إكمال هذا البحث الجامعي. شكرا جزيلا

هكذا قول شكري وتقديري الذي لا يسمح لي أن أذكر كل واحد اسمهم في هذه الورقة، فحسبي أن أدعو لهم بباركة الله ورحمته وعسى الله أن يسهّلكم في كل الأمور



#### ملخص البحث

فطرتين، ريرين. ٢٠١٥. الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية). البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبحا. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. تحت الإشراف: الدكتور أحمد مزكّى الماجستير.

الكلمة المفتاحية: الاستعارة، سورة إبراهيم

علم البلاغة هو تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون. في هذا البحث تستخدم الباحثة البيان عن الاستعارة في سورة إبراهيم لأهمية مباحثه نظارياً وتطبيقياً. وتختار الباحثة القرآن الكريم خاصة سورة إبراهيم كالمصدر الأساسي لهذا البحث لأنّ الباحثة رأت من هذا البحث نستطيع أن نجد بلاغة القرآن خاصة الاستعارة، ولو إلّا قليل فقط. يركز هذا البحث عن الاستعارة في سورة إبراهيم؟ في سورة إبراهيم الذي يتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم؟ ما أهداف الاستعارة في سورة إبراهيم؟. أمّا هدفها: ١) لمعرفة الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم ؟) ما أهداف الاستعارة في سورة إبراهيم.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (Descriptive Method) لهذا البحث وهو المنهج الذي لا يهدف إلى التدليل على صحة فروض البحث أو بعبارة أخرى. إنّ هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية (Library Research)، وهي الدراسة يقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة، مثل التفاسير، والقواميس، والمحالات، والمقالات، وغير ذلك. والطريقة التي تستخدمها الباحثة في عملية جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (Teknik)، وهي المحاول لتناول البيانات من مطالعة الكتب الأدبية والتفسير المذكورة والملحوظة وما يتعلق به.

وجدت الباحثة نتائج البحث منها، أنّ الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم تبلغ ثلاث آيات. وأهدافها تشتمل على الاستعارة التصريحية وهي في موضعين، والاستعارة التحقيقية في موضع واحد.

#### **ABSTRAK**

Fitrotin, Ririn. Y. Yo. *Al-Isti'arah Fii Surat Ibrahim* (Kajian Balaghoh). Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Ahmad Muzakki, MA.

Kata kunci: Isti'arah, surat Ibrahim

Balaghoh adalah mengungkapkan makna yang estetik (indah) dengan jelas mempergunakan ungkapan yang benar, berpengaruh dalam jiwa, tetap menjaga relevansi setiap kalimatnya dengan tempat diucapkannya ungkapan itu, serta memperhatikan kecocokannya dengan pihak yang diajak bicara. Dalam penelitian ini, peneliti menggunakan penjelasan tentang isti'arah dalam surat Ibrahim untuk pemahaman baik secara nadhoriy maupun tathbiq. Peneliti memilih al-quran khususnya surat Ibrahim sebagai sumber pokok untuk penelitian ini karena peneliti melihat dalam penelitian ini kita bisa mendapatkan adanya suatu gaya bahasa atau balaghoh al-qur'an khususnya dalam hal isti'arah meskipun hanya sedikit saja yang terdapat dalam surat Ibrahim. Dalam penelitian ini, peneliti fokus pada dua rumusan masalah, yaitu ') ayat-ayat apa saja yang menunjukkan adanya isti'arah di dalam surat Ibrahim? Y) apa saja tujuan isti'arah di dalam surat Ibrahim? Sedangkan manfaatnya adalah ') untuk mengetahui ayat-ayat yang menunjukkan adanya isti'arah di dalam surat Ibrahim. Y) untuk mengetahui apa saja tujuan isti'arah di dalam surat Ibrahim.

Dalam penelitian ini, peneliti menggunakan metode deskriptif, yaitu metode yang tidak bertujuan untuk menunjukkan validitas hipotesis atau yang lainnya. Jenis penelitian ini adalah kajian kepustakaan, yaitu mengumpulkan data dengan menggunakan materi yang ada seperti majalah, surat kabar, tafsir-tafsir, kamus-kamus, dan lain-lain. Sedangakan teknik yang digunakan peneliti dalam penelitian ini adalah teknik dokumenter, yaitu usaha mengumpulkan data dari membaca buku-buku sastra, penafsiran buku-buku sastra yang disebutkan, dan yang berkaitan dengan hal tersebut.

Dalam penelitian ini, peneliti mendapatkan hasil analisis, diantaranya yaitu: ayat-ayat yang menunjukkan adanya isti'arah dalam surat Ibrahim tiga ayat. Tujuannya meliputi *isti'arah tashrihiyyah* terdapat dalam dua tempat, sedangkan *isti'arah tahqiqiyyah* ada di satu tempat.

#### **ABSTRACT**

Fitrotin, Ririn. Y. Yo. *Al-Isti'arah Fii Surat Ibrahim* (Kajian Balaghoh). Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Ahmad Muzakki, MA.

Kata kunci: Isti'arah, surat Ibrahim

Balaghoh is to unravel the aesthetic (beautiful) clearly use the correct expression, influential in the soul, while maintaining the relevance of each sentence with a phrase uttered it, and pay attention to its compatibility with the addressee. In this study, researchers used an explanation of the letter Ibrahim isti'arah for both understanding and tathbiq nadhoriy. Researchers chose al-quran especially Ibrahim letter as the principal source for this study because the researchers looked at in this study we can get any one style or balaghoh quran particularly in terms isti'arah although only a few are contained in the letter of Abraham.

In this study, researchers focused on two formulation of the problem, namely ') verses what showed isti'arah in the letter Ibrahim? Y) What are the goals in a letter isti'arah Ibrahim? While the benefits are ') to determine the verses which indicate isti'arah in the letter Ibrahim in the letter Ibrahim.

In this study, researchers used a descriptive method, a method that does not aim to show the validity of the hypothesis or the other. This type of research is the study of literature, which collects data by using existing materials such as magazines, newspapers, commentaries, dictionaries, and others. While the techniques used in this study is a documentary technique, namely efforts to collect data from reading books of literature, literary interpretation of the books mentioned, and that is associated with it.

In this study, researchers obtain analysis results, such as: the verses that indicate isti'arah Ibrahim three paragraph letter. The goal includes isti'arah tashrihiyyah found in two places, while isti'arah tahqiqiyyah in one place.

### محتويات البحث

i	تقرير المشرف
ii	تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث العلمي
iii	تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها
iv	تقرير عميد الكلية
v	شهادة الإقرار
vi	الشعارالشعار
	الإهداءا
viii	كلمة الشكر والتقدير
xi	ملخص البحث
	محتويات البحث
	الفصل الأول: مقدّمة
1	أ. خلفية البحث
٣	ب.أسئلة البحث
٤	ت.أهداف البحث
٤	ث. تحديد البحث
<b>\$</b>	ح فوائد الحث

o	ح. الدراسة السابقة
	خ. منهج البحث
Υ	١. نوع البحث ومدخله
Y	
۸	٣. طريقة جمع البيانات
Λ	٤. طريقة تحليل البيانات
Λ	د. هيكل البحث
	الفصل الثاني: البحث النظري
9	أ. مفهوم علم البلاغة
17	ب. مفهوم علم البيان
١٧	ت.مفهوم الاستعارة وأقسامها
	القصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها
۲٧	أ. لمحة عن سورة إبراهيم
في سورة إبراهيم	ب. الآيات التي تتضمن على الاستعارة
٤٦	ت. أقسام الاستعارة في سورة إبراهيم
	الفصل الرابع: الإختتام
٤٩	أ. الخلاصة
4.2	ما دادة تا ما دادة

# الفصل الأول الإطار العام

مقدّمة

#### أ- خلفية البحث

إن البلاغة العربية التي بين أيدينا اليوم بعلومها الثلاثة: المعانى، والبيان، والبديع، لم تظهر إلى الوجود دفعة واحدة، وإنما هي ثمار دانية القطوف لغرس طيب محمود، تعاقب عليه الكثير من أدباء وعلماء الأمة الإسلامية على مر العصور: فحينما كثرت الفتوحات الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، واختلط العرب بغيرهم من أبناء البلاد المفتوحة، وانتشر الخطأ، وشاع اللحن في الأساليب العربية، قام المخلصون من أدباء وعلماء الأمة الإسلامية بدافع الغيرة على لغة القرآن العظيم بوضع ضوابط ومقاييس، تعصم الألسة من الخطأ واللحن، وبدأوا في تدوين العلوم، بيد ألهم لم يصنفوا في علوم البلاغة إلا بعد أن فرغوا من تدوين علوم اللسان: النحو، والصرف، واللغة. الم

ثم إن علوم البلاغة جميعها إنما يراد بها يها تنمية الذوق الفطري، وصقله وترويضه، ليستطيع اللسان التعبير عن الإحسان بنواحي الجمال في الشعر والنثر الفني.

\_

محمود السيد شيخون، *البلاغة الوافية للصف الأول الثانوي بالمعاهد الأزهرية* ( مدينة نصر: دار البيان للنشر، ١٩٩٥ )، ٥.

ولا يزال الموهوب الشغوف بالأدب يدمن القراءة والاطلاع، ويقف طويلا أمام القطع الفنية متأثرا بها، حتى نجتمع له ملكة يقدر بها على التعبير البليغ، والأسلوب الساحر الأخاذ، فيكون قد ضم إلى ذوقه الموهوب ذوقا مكتسبا.

إن الإحساس بجمال التعبير كالإحساس بجمال الإيقاع، فمن لم يرزق أذنا واعية لم ينفعه حفظه لأسماء الأنغام، ولا إكثاره من بيان الأقسام؛ كما أنّ من خلق أعمى لا حيلة لنا في أن يعرف الأشكال والألوان.

إن كثير من الناس نظموا الشعر الجيد قبل أن يدرسوا العروض، ويحفظوا البحور، إذ ليس بحفظ الأوزان وحدها يصبح الإنسان شاعرا، وليس كل شعر يهز الشعور، ويحرك الوجدان.

لقد اختلف الناس في تعريف الجمال، وأقرب ما عرفوه به: أنه تناسب الأعضاء، وحسن تركيبها.

وكما أن صور الناس متفاوتة: ما بين دميم، وجميل، وأجمل، وبديع الجمال، فكذلك صور الكلام تتفاوت: ما بين غث رديء، ومقبول، وجميل، وبليغ، ومعجز.

وليحذر الأديب أن يحاكي غيره في إحساسه بما لا يجده هو في نفسه، أو يردّد كالببغاء ما لم يقتنع به؛ فيفسد ذوقه، ويكون كشريط مسجّل، لا يفقه ولا يعقل؛ بل

يلزمه أن يتعود النقد الحر البريء، وليكن أديبا في نقده، نزيها في بحثه، عميقا في فكره. ٢

البلاغة لها مكانة عظيمة رفيعة قي النصوص الأدبية. علم البلاغة هو علم بطر بطول تعرف بها دقائق العربية وأسرارها وتكشف به وجوب الإعجاز في نظر القرآن العظيم.

حاولت الباحثة أن تفهم كتاب الله من وجه إعجازه بالدراسة البلاغة. لأنها وسيلة من وسائل العلمية لفهم أسرار آياته وأسلوبه العجيبة. وكان هذا البحث متوجها في علم البيان، خاصة الاستعارة. والمعروف كما وجد في علم البيان أن الاستعارة تشبيه بعض من الجاز، أما الاستعارة هي مجاز لغوي الذي يذكر المستعار أو المستعار له فقط.

واختارت الباحثة سورة إبراهيم، لأن في سورة إبراهيم لها سرّ عظيم. ليس في سورة إبراهيم شرح عن الإيمان، والعقيدة، والتوحيد، وغير ذلك. ولكن اشتملت سورة إبراهيم من الصور البلاغة.، خاصة في الاستعارة.

.

<sup>ً</sup> أحمد قلاش، *تيسير البلاغة* ( دون الطبع: دون المطبع، ١٩٩٥ )، ٣-٤.

وأرادت الباحثة أن تساهم في الدراسة لكشف عن بعض أسراره بكتابة البحث العلمي عن القرآن من ناحية علم البلاغة.

ب- أسئلة البحث

بناء على ما تقدّم من خلفية البحث التي قدّمها الباحثة، فلذلك تصنع الباحثة البحث كما تلى:

١. ما الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم؟

ما أقسام الاستعارة في سورة إبراهيم؟

ج- أهداف البحث

بناءا على ما تقدّم من أسئلة البحث التي قدّمها الباحثة، فأهدافه هي:

١. لمعرفة الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم

٢. لمعرفة أقسام الاستعارة في سورة إبراهيم

#### د-تحديد البحث

بناء على ما تقدم من خلفية البحث التي قدّمتها الباحثة فيما سبق وبالنظر إلى قدرته في كفاءة العلوم وواسع مجال البحث في علم البلاغة، فتحدّد الباحثة مجال بحثها إلى الاستعارة وأقسامها وأهدافها من ناحية البلاغة في سورة إبراهيم.

#### ٥- فوائد البحث

نريد الباحثة أن يكون لهذا البحث الفوائد. ونقسم الباحثة إلى قسمين نظرية وتطبيقية.

- ١. الفوائد النظرية

الحصول على استنتاجات وكشف عن تدريس علم البلاغة خاصة كفاءة الطلبة في فهم الاستعارة في علم البيان.

-٢. الفوائد التطبيقية

a) زيادة المعلومات والفكرة الجديدة عن كفاءة الطلبة في فهم الاستعارة التي تستفيد منها المدرسون.

b)أن يكون صدر المعلومات من ممارسة تعليم اللغة خاصة في تدريس علم البلاغة.

C) أن يكون مرجعا في أخذ القرار على ممارسة تعليم اللغة خاصة في تدريس علم البيان.

و- الدراسة السابقة

إن البحوث العلمية قد جرت منذ زمن طويل، فربّما كان المبحوث عليه متساويا عند عدة البحوث العلمية، هناك الدراسات السابقة الذي تمكن استكمالها الباحثة، هي:

الاستعارة في آل عمران (دراسة تحليلية)، بحثه محمد حميم محتدى،
 ٩٨٣١٠٣٦٥ في سنة ٢٠٠٢م.

أمّا نتائج في هذا البحث فهي مواضع الاستعارة في سورة آل عمران اثنا وعشرين موضعا، وتوجد سبعة أنواع الاستعارة في مكانها المختلفة.

۲. الاستعارة في سورة البقرة، بحثته دوي نورى الهانداياني، ۱۰۰۷۷٠ في
 سنة ۲۰۰۸م.

أمّا نتائج هذا البحث فهي مواضع الاستعارة في سورة البقرة اثنا وعشرين موضعا، وتوجد خمسة أنواع الاستعارة في مكانها المختلفة.

٣. الاستعارة في قصيدة البردة للشيخ الإمام البوصيري (دراسة تحليلية وصفية بلاغية)، بخثته أردييانتي، ٧٣١١٠١٨٠ في سنة ٢٠١١م.

أمّا نتائج هذا البخث فهي وجدت الباحثة الاستعارة في قصيدة البردة للشيخ الإمام البوصيري ثمانية عشر بيت، عشرون نوع.

### ز-منهج البحث

منهج البحث هو بناء العام الذي يتبع في جمع المعلومات وتحليلها لجواب مشكلات البحث. هذا البحث العلمي من الدراسة التحليلية، والمراد بهذه الدراسة هي حل مشكلات البحث بالتحليل البلاغي إلى أن تحلت وتجلت. والمنهج الذي استخدمها الباحثة في هذا البحث هي المنهج الوصفي(Descriptive Method). الوصف هو لا يهدف إلى التدليل على صحة فروض البحث أو بعبارة أخرى.

#### ١. نوع البحث ومدخله

استخدمت الباحثة بالدراسة الكيفية (kualitatif). هي تجمع البيانات من الكلمات ليس من الأرقام.

إن هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية. والمنهج الذي تستخدمها الباحثة في هذا البحث هو المنهج الوصفي. عند رأى سوهارسيمي أريكونتو، المنهج الوصفي هو

منهج البحث الذي لا يهدف إلى التدليل على صحة فروض البحث أو بعبارة أخرى. أن منهج الوصفي لا يهتم إلى تصميم فروض البحث."

وأما مدخله علم البلاغة، هو تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يُقالُ فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. ٤

۲. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون على مصدرين، هما:

a) المصدر الأساسي هو المصدر الذي يجمع ويقدم من المصدر الأول، يعني القرآن الكريم.°

b) المصدر الثانوي هو الذي يتناول المعلومات من المصدر الأساسي بالشرح والتفسير والتعلق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسية وفي الإضافة له وهو الكتب التي تتعلق بالبحث. ٦

ٔ Ibid, hal: ۳۱.

<sup>.</sup> Suharsimi Arikunto. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. (Jakarta: Rineka من حم من: Cipta, Y.Y) hal: YEO.

<sup>&</sup>lt;sup>٤٤</sup> على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع* (سورابايا: الهداية، دون السنة)، ٨.

<sup>&</sup>quot;مترجم من: Tim Penyusun Pedoman Skripsi Fakultas Humaniora dan Budaya. Pedoman Penulisan Skripsi. (Malang: Pusat Pendidikan Fakultas Humaniora dan Budaya) hal: ٣١.

### ٣. طريقة جمع البيانات

كان هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية (Library Research)، وهي الدراسة يقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة، مثل التفاسير، والقواميس، والمحلات، والمقالات، وغير ذلك. والطريقة التي تستخدمها الباحثة في عملية جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (Teknik Dokumenter)، وهي المحاول لتناول البيانات من مطالعة الكتب الأدبية والتفسير المذكورة والملحوظة وما يتعلق به. ٧

٤. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي التحليل البلاغي، حيث تحلل الباحثة من جهة الاستعارة، خاصة في سورة إبراهيم.

مترجم من:

#### الفصل الثايي

#### البحث النظري

أ- مفهوم علم البلاغة

قال أحمد قلاش، البلاغة لغة هي الوصول والانتهاء، والمتكلِّم العاجز عن إيصال كلام ينتهي إلى قرارة نفس السامع ليؤثر فيها تأثيرا شديدا لا يسمى بليغا. ا

وقال أحمد الهاشمي، البلاغة لغة هي الوصول والانتهاء. يقال بلغ فلان مراد، - إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه. ٢

وأمّا اصطلاحا هي أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيا يترك في النفس أثرا خلاّبا، ويلائم الموطن الذي قيل فيه، والأشخاص الذي يخاطبون.

وقال نايف معروف، البلاغة لغة هي الوصول إلى الغاية المسعودة، والبلاغة في الكلام تعنى مقابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، أي دقة في اختيار الألفاظ والأساليب في ضوء مواطنه ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين الذي يلقى عليهم. وقال علي الحارم ومصطفى أمين، أن البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة

ا أحمد قلاش، *تيسير البلاغة* (جدة: مطبعة الثغر، ١٩٩٥)، ٥.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤)، ٢٨.

<sup>&</sup>quot; نايف معروف، *الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض* (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٧)، ١١.

فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يُقالُ فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.

فليست البلاغة قبل كل شيئ إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفِطرى ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يد للعظرى ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يلا تُححد في تكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاتِرة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب، والتَّملؤ من نَميره الفياض، ونقدِ الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبْح ما يعددُ، قبيحا.

فعناصر البلاغة إذًا لفظٌ ومعنّى وتأليفٌ للألفاظ يَمْنَجُها قوة وتأثيرًا وحُسْنًا. ثم دقةٌ في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنّزْعة النفسية التي تَتَمَلّكهم وتُسَيْطِرُ على نفوسهم، فَرُبّ كلمة حسنت في موطن ثم كانت نابية مُسْتَكْرَهةً في غيره. وقديما كره الأُدباء كلمة (أيضا) وعدوُها من ألفاظ العلماء فلم تَجر بها أقلامهم في شعر أو نثر حتى ظهر بينهم من قال:

رُبَّ ورْقَاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحا # ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ

علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع* (سورابايا: الهداية، دون السنة)، ٨.

<sup>°</sup> نفس المرجع، ٨.

ذَكَرَتْ إلفًا ودهرًا سالِفًا # فَبَكَتْ حُزِنًا فَهَاجَتْ حَزَنَ فَبُكَائي رُبَّما أرَّقها # وبُكاها ربَّما أرَّقهن ولقد تشكو فما أَفْهَمُها # ولقد أشكو فما تَفْهمُي

غَيْرِ أَنِّي بالجوى أَعْرِفُها # وهْي (أيضا) بالجورَى تعْرفُني

فوضع (أيضا) في مكان لا يتطلب سواها ولا يتَقبَّل غيرها، وكان لها من الرَّوْعة والحسن في نفس الأديب ما يُعْجزُ عنها البيان. أ

وعلوم البلاغة ثلاثة أقسام، هي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

علم المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بما مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له. ٧

وقال أحمد الهاشمي، علم البيان لغة هو الكشف، والإيضاح، والظهور. أمّا الاصطلاحا هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.^

وعلم البيان يشتمل على ثلاثة مباحث، هي التشبيه، والمحاز، والكناية. ٩

<sup>&</sup>lt;sup>7</sup>نفس المرجع، ٩.

<sup>&</sup>lt;sup>٧</sup>نفس المرجع، ٣٩.

<sup>&</sup>lt;sup>٨</sup>نفس المرجع، ٢١٢.

<sup>&</sup>lt;sup>۹</sup> نفس المرجع، ۸۷.

وقال الهاشمي، علم البديع لغة هو المخترع الموجد على غير مثال سابق.واصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال. "

أمّا فوائد دراسة البلاغة هي:

١. معرفة إعجاز القرآن الكريم

الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة ١٠

ب مفهوم علم البيان

قال محمود السيد الشيخون، البيان في اللغة هي الكشف والإيضاح يقال: فلان أبين من فلان. أي أفصح منه وأوضح كلاما. وبان الشيء يبين بيانا. اتضح فهو بين، وأبان الشيء فهو مبين، وأبنتهأنا: أوضحته، واستبان الشيء: ظهر، واستبنته أنا: عرفته، وتبين الشيء: ظهر، والتبيين، الإيضاح. وأمّا في الاصطلاح هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في تركيب متفاوتة في وضوح الدلالة عليه. ١٢

١١ نفس المرجع، ٤٠.

۱۰ نفس المرجع، ۳۰۸.

۱۲ محمود شيخون، *البلاغة الوافية* (مدينة نصر: دار البيان للنشر،دون السنة)، ۷.

وقال أحمد مصطفي المراغي، البيان لغة هو الكىشف والإيضاح، يقال: فلان أبين من فلان، أي أوضح منه كلاما.أما اصطلاحاهو علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال."

وقال أحمد الهاشمي، البيان لغة هو الكشف، والإيضاح، والظهور. واصطلاحا هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى. أا

وقال أحمد قلاش، علم يبحث فيه عن طريق (تبيين) المهنى المراد بصيغة الحقيقة المجردة، أو المشبهة، أو المجاز، أو الكناية. ١٥

وقال نايف معروف، البيان لغة هو الكشف والإيضاح، يقال: فلان أبين من فلان، أي أوضح منه كلاما. أما اصطلاحا هو العلم الذي نستطيع به إبراد المعنى الواحد بصور مختلفة وتراكيب متباينة، بحيث مُحترز به عن التعقيد المعنى المراد. "الوضوح الدلالة عن المعنى المراد."

۱۳ أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (بيروت: دار الكتب العلمية، ۲۰۰۲)، ۲۰۷.

۱۴ نفس المرجع، ۲۱۲.

١٥ نفس المرجع، ٥.

١٦ نفس المرجع، ٨٧.

جاء في اللسان، البيان هو الفصاحة واللسان، وكلام بين فصيح، والبيان هو الإفصاح مع ذكاء، والبيان من الرجال هو السمح اللسان، الفصيح الظريف، العالى الكلام، القليل الرتج، وفلان أبين من فلان أي أفصح منه لسانا وأوضح كلاما، ورجل بين فصيح.

وردت كلمة البيان ومشتقاتها كثيرا في كتاب الله تعالى، وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. فعلى حين نقرأ في كتاب الله تعالى: (كذلك يبين الله آياته للناس. سورة البقرة) ١٠ (كذلك يبين الله لكم الآيات. سورة البقرة) ١٠ (يريد الله ليبين لكم. سورة النساء) ٢ فالمبيّن في هذه الآيات هو الله تعالى – نقرأ كذلك قوله تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم. سورة النحل) ٢٠ ونقرأ ثالثا قول الله تعالى: (وإذ أحذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس. سورة آل عمران) ٢٠ وفي آية أخرى نقرأ قوله سبحانه: (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال. سورة إبراهيم) ٢٠٠٠.

۱<sup>۷۷</sup>عبد الفتاح لاشين، البيان (دون المطبع: دار المعارف، ۱۹۸۵)، ۷.

۱۸ سورة البقرة: ۱۸۷.

١٩ سورة البقرة: ٢٦٦.

۲۰ سورة النساء: ۲٦.

۲۱ سورة النحل: ٤٤.

۲۲ سورة آل عمران: ۱۸۷.

۲۳ سورة إبراهيم: 20.

والمعنى المتبادر لهذه الآيات جميعا هو الظهور والكشف والإيضاح، فالله تبارك وتعالى يبين آياته للناس، فيوضحها ويكشفها، فلا يبقى فيها أي خفاء، والنبي صلى الله عليه وسلم يبين ما نزَّله الله فيشرحه، ويرشد إلى ما فيه من أسرار ودقائق، زقد يكون هذا البيان من الرسول صلى الله عليه وسلم توضيحا لمبهم، أو تفصيلا لمحمل، أو تقييدا لمطلق، وقد يكون غير ذلك مما ذكر في موضعه. ٢٤

والذين أُخذ عليهم الميثاق من أهل الكتاب كان لا بد أن يظهروا للناس أحكام الله من غير تحريف أو تبديل، والذين سكنوا في مساكن الظالمين اتضح لهم الأمر، وظهرت لهم النتائج، وتأصلت في نفوسهم القناعات بما حدث للسابقين. ٢٥

موضع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية، وهو النحوى يشتركان في أن النحوى ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي وتلك الدلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة وهي دلالة خاصة والمراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن، وذلك أمر وراء النحوى والإعراب.

نضل حسن عباس، *البلاغة فنونما وأفنانما* (يرموك: دار الفرقان، ٢٠٠٦)، ٩.

۲۰ نفس المرجع، ۹.

٢٦ نفس المرجع، ١٠.

قد يجد الأديب في دلالة الألفاظ المجردة شيئا من العموم وعدم الدقة أو يجد أن ذلك اللفظ المجرد لا يستطيع أن يحمل ما في نفسه من شعور فيفزع إلى فن التصوير في اللغة التي تقدم صورا متعددة التعبير عن المعنى الواحد، فيختار منها ما يراه ملائما لما في نفسه كغيلا بنقلهلا إلأى السامع على شكل يرضاه أو ينتقي منها صورة يتخذها قالبا يصب فيه ما في نفسه وما يلفه من شعور. ٢٧

فمثلا – أديب يريد أن يصف قوما بالشجاعة، فقد يجد من ضروب التشبيه، وأنواع الاستعارة، وصنوف الكناية، وسيلة تنهض بغايته. فيرى في قول حسان بن ثابت يفتخر بيوم بدر – مثال لذلك – فيقول:

فلا قيناهُمْ مِنَا بِجَمْعِ # كُأْسُدِ الغَابِ مُرْدَانٍ وشيب

فقرن شجاعة القوم - المردان والشيب - بشجاعة الأسد في الغابة، وذلك عن طريق التشبيه ذي الطرفين فقط، كقول أوس بن

حجر:

فَإِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ فِي حَوْمِةِ الوَعَى # إِذَا ازْوَّرَتْ الْأَبْطَالُ لِيثُ مُجَرَّبُ

وهذا يكون أوكد لمعنى الشجاعة. وقد يصير إلى لون من ألوان الاستعارة، فيزيد المعنى قوة واللفظ إيجازا، فيقول قول زهير بن أبي سلمى:

\_

۲۷ نفس المرجع، ۱۸.

## إِذَا فَنِ عُوْا طَارُوْا الِّبِي مُسْتَغِيثِهِمْ # طوالَ الرماح لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْل

فقد صور شجاعة القوم وسرعتهم عند طلب النجدة بالطيران، عن طريق الاستعارة. ٢٨

فهذه الأبيات كلها تدل على معنى واحد – وهو الشجاعة – وقد وجدنا فيه فنونا من القول وأنواعا من البيان، وصنوفا من التصوير، فمن التشبيه، إلى الاستعارة، إلى الكناية، إلى الجاز المرسل، وكلها تتبارى في الحسن، وتتنافس في الجمال، وفي مراتب متفاوتة من الوضوح، فالتراكيب كلها واضحة وجلية، لكن بعضهما أوضح من بعض، وتتفاوت في شدة الوضوح وضعفه، تبعا لمقتضيات الأحوال وطبقا لاحتلاف المقامات.

### ج- مفهوم الأستعارة وأقسامها

قال الإمام عبد القاهر الجرجاني، الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوى معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية. "

۲۹ نفس المرجع، ۲۰.

۲۸ نفس المرجع، ۱۹.

<sup>&</sup>lt;sup>٣٠</sup> الإمام عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة في علم البيان* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ٢٢.

الاستعارة نوع من الجحاز. "الاستعارة في اللغة من العارية، وهي نقل الشيئ من شخص إلى شخص، وفيها معنى الرفع والتحويل. وتشتمل الاستعارة على ثلاثة أركان،

ھي:

١. المستعار هو الكلمة (لفظ المشبه به)

٢. المستعار له هو المشبه

۳. المستعار منه هو معنی المشبه به ۳۲

أمّا في كتاب الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، تتكّون الاستعارة من

أربعة عناصر، هي:

۱. المستعار له (المشبّه)

۲. المستعار منه (المشبه به)

٣. المستعار (اللفظ)

٤. القرينة

٣١ نفس المرجع، ٢٦٥.

۳۲ نفس المرجع، ۱۷۶–۱۷۵.

۳۳ نفس المرجع، ۱۱۱.

وأقسامها باعتبار ما يذكر من الطرفين إلى قسمين، هما: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية

الأول: الاستعارة التصريحية أو المصرحة

هي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط. كما قال تعالى: الركتابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَمِيدِ الْحَمِيدِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الْحَمِيدِ (سورة إبراهيم). \* إذا رأينا هذا المثال، وجدنا في هذه الآية الكريمة مجازين، هما: لفظ "الظلمات"، ولفظ "النور"، ولا يقصد بالأول إلا الكفر ولا يراد بالثاني إلا الهدى.

فشبه الله الكفر والضلال بالظلمات بجامع عدم الإرشاد والتخبط في كل. فالظلمات لابد أن يكون المشبه به لأنها أقوى من لفظ الكفر في حقيقة المعنى أو في المعنى الوضعي. فحذف هذه الآية المشبه وهو الكفر والضلال، وصرح الله الكفر والضلال بلفظ آخر المستعار منه هو الظلمات فالاستعارة التصريحية.

وشبه الله الهدى بالنور بجامع وجود الإرشاد والدلالة في كل، فحذف المشبه هو الهدى وصرح الله بلفظ المستعار منه هو النور على سبيل الاستعارة التصريحية. ٣٥

والثاني: الاستعارة المكنية

<sup>&</sup>quot;سورة إبراهيم: ١.

<sup>&</sup>lt;sup>۳۵</sup>نفس المرجع، ۸.

هي ما حذف فيها المشبه به (أي المستعار له) ورمز إليه بشيء من لوازمه. نحو:

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا (سورة الإسراء). "" شبه الذل بطائر بجامع الخضوع استعير الطائر للذل، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح على طريق الاستعارة بالكناية. ""

و باعتبار اللفظ المستعار إلى فسمين، هما:

الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية

الأول: الاستعارة الأصلية

هي إذا كان اللفظ المستعار اسما جامدا الذات، كالبدر إذا استعير للجميل أو اسما جامدا لمعنى كالقتل إذا استعير للضرب الشديد. سميت الاستعارة الأصلية في كل من التصريحية والمكنية، كقوله تعالى: "الركتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد(سورة ابراهيم)". " وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولا. ""

٣٦سورة الإسراء: ٢٤.

۳۷ نفس المرجع، ۲۷۱.

۳۸ سورة إبراهيم: ١.

<sup>&</sup>lt;sup>٣٩</sup>نفس المرجع، ٣٠٩.

أو إذا كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة أو تأويلا، كلفظ "أسد" في قولك: ورأيت أسدا في ساحة الوعي، تريد رجلا شجاعا. الاستعارة في المثال أصلية لأن اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة.

# والثاني: الاستعارة التبعية

تكون الاستعارة التبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا، أو ما قال الدكتور محمد سيد شيحون، إذا كان اللفظ المستعار فيها فعلا أو اسما مشتقا أو حرفا. والأسماء المشتقة هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبة وأفعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة وما إلى ذلك من سائر المشتقات. نحو: نامت همومي عن. "

وباعتبار الملائم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

الاستعارة المرشحة والمحردة والمطلقة

الأول: الاستعارة المرشحة

<sup>&</sup>lt;sup>٤٠</sup>نفس المرجع، ٣١.

هي ما ذكر معها ملائم المستعار منه أي المشبه به. نحو: مَنْ بَاعَ دِيْنُهُ بِدُنْيَاهُ لَمْ تَرْبح تِجَارَتُهُ. وسميت مرشحة: لترشيحها وتقويتها بذكرى الملائم، وترشيح الاستعارة التصريحية متفق عليه. <sup>13</sup>

# والثاني: الاستعارة المجردة

هي ما ذكر معها ملائم المستعار له أي المشبه. كما قال الشاعر، نحو: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى. وسميت بذلك: لتجريدها عن بعض المبالغة، لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد؛ وذلك يبعد دعوى الاتحاد الذي هو مبنى الاستعارة. ثم اعتبار الترشيح والتجريد: إنما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها سواء أكانت القرينة مقالية أم حالية – فلا تعد قرينة المصرحة تجريداً ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد على ما ذكر. واعلم أن الترشيح أبلغ من غيره، لاشتماله على تحقيق المبالغة بتناسي التشبيه، والدعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه لا شيءٌ شبيهٌ به وكأن الاستعارة غير موجودة أصلا، والإطلاق أبلغ من التجريد فالتجريد أضعف الجميع، لأن به تضعف دعوى الاتحاد. وإذا اجتمع ترشيحٌ وتجريد: فتكون الاستعارة فيرُتبة المطلقة، إذ

ا<sup>ئ</sup>نفس المرجع، ٣٣٠-٣٣١.

بتعارضها يتساقطان، كما سبق تفصيله. وكما يجري هذا التقسيم في التصريحية يجري أيضا في المكنية. في المجاز المرسل المركب. ٢٠٠

و الثالث: الاستعارة المطلقة

هي ما خلت من ملائمات المستعار منه (المشبه به) أو المستعار له (المشبه). أي هي التي لم تقترن بملائم المشبه أو المشبه به بعد أن استوفت قرينتها بملائم المستعار أو المستعار له. كما قال حسان بن ثابت يحجو أبا سفيان: "وإنّ سَنامُ المجدِّ من آل هاشم بويعت محزوم ووالدِك العبد". فقد شبه المجد بالعير حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "السنام" على سبيل الاستعارة المكنية وإضافة السنام للمجد قرينة. فهي الاستعارة المطلقة لأنها لم تقترن يعد استيفاء قرينتها بما يلائم المستعار منه أو المستعار له."

وباعتبار طرفين الحسى والعقلي إلى قسمين، هما:

الاستعارة التحقيقية والاستعارة التخييلية

الأول: الاستعارة التحقيقية

<sup>&</sup>lt;sup>٤٢</sup>نفس المرجع، ٢٨٥.

<sup>&</sup>lt;sup>۴۳</sup>نفس المرجع، ۳۳۰.

هي إذا كان المستعار له محققا حسيا، بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن يشار إليه إشارة حسية. كما إذا قلنا: "رأيت بحرا معطى"، شبه الممدوح بالبحر وهو أمر معلوم محسوس أو يمكن أن يشار أن يشار إليه إشارة حسية. أو إذا كان المستعار له محققا عقلا بأن يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة عقلية، كقوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم (سورة الفاتحة). أي الدين الحق أي أن اللفظ المستعار معقول والاستعارة تحقيقية. أنه اللفظ المستعار معقول والاستعارة تحقيقية.

# والثاني: الاستعارة التخييلية

هي إذا كان اللفظ المستعار لم يكن محققا ولا حسيا ولا عقلا، كما قال الشاعر: أَنْشَبَتْ اللَيْيَّةُ أَظْفَارَهَا بفلان. فإذا تأملنا هذا البيت، رأينا على أن اللفظ المستعار "الأظفار" غير معقول ولا نستطيع أن نشير إليه بإشارة حسية ولا عقلية. ٢٦

و باعتبار طرفين إلى قسمين، هما:

العنادية والوفاقية

الأول: العنادية

<sup>\* &</sup>lt;sup>4</sup> سورة الفانحة: ٦.

<sup>&</sup>lt;sup>63</sup>نفس المرجع، ٣٠٧.

٤٦ نفس المرجع، ٣٠٨.

هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما كاجتماع النور والظلام. ٢٠٤

والثابي: الوفاقية

هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لعدم التنافي كاجتماع النور والهدى. ومثالهما في قوله تعالى: "أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ" أي ضالا فهديناه. ففي هذا الآية استعارتين: ^ \*

الأولى: في قوله "ميتا"، شبه الضلال بالموت بجامع ترتيب نفي الانتفاع في كل واستعير الموت للضلال. واشتق من الموت بمعنى الضلال، وهي العنادية لأنه لا يمكن الجتماع الموت والضلال في شيء واحد.

والثانية: الاستعارة الإحياء للهداية، وهي الوفاقية لإمكان الاجتماع بين الإحياء والهداية في الله تعالى فهو محى وهاد. ٩٠

ثم العنادية قد تكون تملحية أي المقصود منها التمليح والظرافية وقد تكون تمكمية أي المقصود منها التهكم ولا استهزاء بأن يشتمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف على ضده أو نقضيه، نحو: رأيت أسدا تريد جبانا، قاصدا التمليح والظرافية أو التهكم

<sup>&</sup>lt;sup>٤٧</sup>نفس المرجع، ٣٢٥.

<sup>&</sup>lt;sup>٤٨</sup> نفس المرجع، ٣٢٥.

<sup>&</sup>lt;sup>٤٩</sup>المرجع نفسه.

والسخرية وهما اللتان نزل فهما التضاد. ومثل قوله تعالى: "فبشرهم بعذاب أليم" أي أنذرهم. وكما قال تعالى: "فاهدوهم إلى صراط الجحيم". "

وباعتبار الجامع إلى قسمين، هما:

العامية والخاصية

### الأول: عامية

هي القريبة المبتذلة التي لاكتها الألسن، فلا تحتاج إلى بحث: ويكون الجامع ظاهرا. نحو: رأيت أسدا يرمي، فالاستعارة في لفظ "أسدا" وقرينتها يرمي، وهذه القرينة مبتدلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى تأمل بعيد. ويكون الجامع فيها ظاهرا فهو الرمي وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة. ٥٠

## والثابي: خاصية

هي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضا، لا يدركه أصحاب المدارك من الخواص. كقوله كثير يمدح عبد العزيز بن مروان:

غمرُ الرِّداء، إذا تبسم ضاحكا # غلقتْ لضحكته رقابُ المال

<sup>· °</sup> نفس المرجع، ٣٢٥.

۱° نفس المرجع، ۳۲۷.

"غمر الرِّداء": كثير العطايا والمعروف استعار الرِّداء للمعروف، لأنه يصون ويستر عرض صاحبه، كستر الرداء ما يلقى عليه، وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب لأن الغمر من صفات المال، لا من صفات الثوب. وهذه الاستعارة: لا يظفرُ باقتطاف ثمارها إلا ذو و الفطر السليمة والخبرة التامة.



## الفصل الثالث

# عرض البيانات وتحليلها

#### أ- لمحة عن سورة إبراهيم

تناولت السورة الكريمة موضوع العقيدة في أصولها الكبيرة "الإيمان بالله، الإيمان بالله، الإيمان بالله، الإيمان بالبعث والجزاء" ويكاد يكون محور السورة الرئيسي "الرسالة والرسول" فقد تناولت دعوة الرسل الكرام بشيء من التفصيل، وبيَّنت وظيفة الرسول، ووضحت معنى وحدة الرسالات السماوية، فالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين جاءوا لتشييد صرح الإيمان، وتعريف الناس بالإله الحق الذي تعنو له الوجوه، وإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، فدعوهم واحدة، وهدفهم واحد، وإن كان بينهم اختلاف في الفروع.

وتحدثت عن رسالة موسى عليه السلام ودعوته لقومه بعبادة الله عز وجل وضربت الأمثلة للمكذبين بالرسل من الأمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود وحكت ما جرى بينهم من محاورات ومناورات انتهت بإهلاك الظالمين.

محمد على الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت: دار القرآن الكريم، دون السنة)، ٨٩.

ثم تحدثت السورة عن مشاهد من مشاهد آخر حيث يلتقى الأشقياء المحرمون بأتباعهم الضعفاء وذكر ما يدور بينهم من حوار طويل بينهما بتكدس الجميع في نار جهنم.

وضربت الآيات مثلا بكلمة الإيمان وكلمة الضلال بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة و ختمت السورة ببيان وصير الظالمين يوم الجزاء والدين.

وقد سميت السورة الكريمة (بسورة إبراهيم) اعترافا بمآثر أبي الأنبياء وإمام الحنفاء الذي حطم الأصنام وحمل راية التوحيد وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بعث به خاتم المرسلين وقد قص علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد إنتهائه من بناء البيت العتيق وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد. وقد اشتملت السورة الكريمة على الكثير من الصور البلاغية والبيانية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر. "

ب- الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم

الأول: الركتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور

بإذن رجم إلى صراط العزيز الحميد. (الآية: ١)

(كتاب أنزلناه إليك) أي هذا كتاب أنزلناه إليك يا محمد، وهو (القرآن العظيم) الذي هو أشرف كتاب أنزله الله من السماء على أشرف رسول بعثه الله في

<sup>ً</sup> محمد حسين سلامة، *الإعجاز البلاغي* (دون المطيع: دون الطبع، دون السنة، ١٤٨.

<sup>&</sup>quot;نفس المرجع، ١٤٨.

الأرض، إلى جميع إهلها عربهم وعجمهم، (لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) أي إنما بعثناك يا محمد بهذا الكتاب لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغي، إلى الهدى والرشد، كما قال تعالى: (هو الذي يترل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور) الآية، وقال تعالى: (بإذن ربّهم) أي هو الهادي لمن قدر له الهداية على يدي رسوله المبعوث عن أمره، يهديهم (إلى صراط العزيز) أي العزيز الذي لا يمانع ولا يغالب بل هو القاهر لكل ما سواه، (الحميد) أي المحمود في جميع أفعاله وأمره ولهيه، الصادق في خبره.

وقوله تعالى: "الركتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم" أي هذا كتاب أنزلناه إليك، فهو خبر لمبتدء محذوف على ما يعطيه السياق وقيل غير ذلك.

وقوله: "لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" ظاهر السياق عموم الناس لا خصوص قومه صلى الله عليه وآله ولا خصوص المؤمنين منهم إذ لا دليل على التقييد من جهة اللفظ، وكلامه تعالى صريح في عموم الرسالة كقوله: "ليكون للعالمين نذيرا" الفرقان: ١، وقوله: "لأنذركم به ومن بلغ" الأنعام: ١٩، وقوله: "قل يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعا" الأعراف: ١٥، والآيات القريحة في دعوة اليهود وعامّة

. ٢٨٩ على الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير (بيروت: دار العلمية، ٧٧٤ ه)، ٢٨٩.

أهل الكتاب، وعمله صلى الله عليه وآله في دعوهم وقبول إيمان من آمن منهم كعبد الله بن سلام وسلمان وبلال وصهيب وغيرهم تؤيّد ذلك.

على أنّ آخر السورة: "هذا بلاغ للناس ولينذروا به" الآية، وقد قوبل به أوّلها يؤيّد أنّ المراد بالناس أعمّ من المؤمنين الذين حرجوا من الظلمات إلى النور بالفعل.

وقد نسب الإخراج من الظلمات إلى النور إلى النبي صلى الله عليه وآله لكونه أحد الأسباب الظاهريّة لذلك وإليه ينتهي إيمان المؤمنين بدعوته بلا واسطة أو بواسطة، ولا ينا فيه قوله: "إنّك لا تمدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء" القصص: ٥٠ فإنّ الآية إنّما تنفي أصالته صلى الله عليه وآله في الهداية واستقلاله فيها من غير أن تنفي عنه مطلق الهداية حتى ما يكون على نحو الوساطة وبإذن من الله تعالى، والدليل عليه قوله تعالى: "وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم" الشورى: ٥١، ولذلك قيد سبحانه قوله: "لتخرج" بقوله: "بإذن ربّهم".

المراد بالظلمات والنور الضلال والهدى، وقد تكرّر في كلامه تعالى اعتبار الهدى نورا وعد الضلال ظلمة وجمع الظلمات دون النور لأنّ الهدى من الحق والحق والحق واحد لا تغاير بين أجزائه ومصاديقه ولا كثرة بخلاف الضلال فإنّه من اتّباع الهوى والأهواء مختلفة متغاير بعضها مع بعض لا وحدة بينها ولا اتّحاد لأبعاضها ومصاديقها

قال تعالى: "وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فنفرّق بكم عن سبيله" الأنعام: ١٥٣.

واللام في قوله: "لتخرج الناس" الخ لام الغرض بناء على عموم الناس كما هو ظاهر الآية، وليس بلام العاقبة إذ لو كان كذلك لكان الناس كلّهم مؤمنين، والمعلوم خلافه.

وأمّا ما اعترض عليه بعضهم أنّ التربية الإلهيّة بإخراج الناس من الظلمات إلى النور وإيصالهم إلى السعادة الكمال مشروطة بالتهيّؤ والاستعداد مع كون الفيض عامّا فالمقدار الممكن من هذه الغاية على تقدير عمومه هو هذا المقدار.

ففيه أنّه اعتراف بأنّ كون اللام للغاية خلاف ظاهر الآية فإنّ الذي ذكره لا يتم إلّا بتقييد "الناس" بالمستعدّ من لكنّ الذي يحب أن يعلم أنّ هذا الغرض غرض التشريعيّ معناه أنّ للحكم غاية مقصودة وهي المصلحة التي يستعقبها فإنّ الله سبحانه يدعو الناس ليغفر لهم ويهديهم إلى الإيمان والعمل الصالح ليسعدهم بذلك ويدخلهم الجنّة، ويرسل الرسل ويترّل عليهم الكتاب ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم، ويريد بما يوجّهه إليهم من الأمر والنهي أن يطهرهم ويذهب عنهم رجز الشيطان، والآيات الدالة على ذلك كثيرة لا موجب لإيرادها وكذا الروايات ولعلها تزهو الألوف.

وقد قال سبحانه: "إنّا جعلناه قرآنا عربيّا لعلّكم تعقلون" الزحرف: ٣ وقال: "وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه ليبيّن لهم فيضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء" الآية: ٤، من السورة فبيّن أنّ ما نعقله من كتابه ويظهر لنا من بيان رسوله حجّة لا مناص عنه، ونحن لا نعقل من قوله مثلا: "يدعوكم ليغفر لكم" إبراهيم: ١٠، إلّا أنّ المغفرة غرض الدعوة كما لا نعقل من قول السيّد لعبده أو أيّ متبوع لتابعه: ائتني بماء لأشربه أو بغداء لآكله أو اكس فلانا ليستر به عورته إلّا أنّ الشرب والأكل وستر العورة أغراض لأوامرها فلله سبحانه فيما يترّله من الأحكام والشرائع أغراض وغايات مقصودة.

نعم بين سبحانه أنّ ساحته مترّهة عن الفقر والحاجة مبرّاة عن النقص والشين إذ قال: "إنّ الله لغنيّ عن العالمين" العنكبوت: ٦، وقال: "وربّك الغنيّ ذو الرحمة" الأنعام: ١٣٣، وقال: "يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ" فاطر: ١٥، فأفاد أنّه في غنى عن كلّ شيء لا ينتفع بشيء من هذه الأغراض وليست أفعاله تعالى بالبعث والجزاف حتّى تخلو عن الغرض، كيف؟ وقد وصف نفسه بالحكمة والحكيم لا يعبث ولا يجازف، ونصّ على انتفاء العبث من فعله: "أفحسبتم أنّما حلقناكم عبثا" المؤمنون: ١١٥ والأمر والنهي اللّذان يتمّ بحما الكمال في العالم الإنسانيّ يعودان بالأحرة إلى ما يتمّ به الحلقة.

فلله سبحانه في خلقه وأمره أغراض وإن كان لا يستكمل بأغراض أفعاله كما نستكمل نحن بأغراض أفعالنا لكنّه سبحانه لا يتأثّر عن أغراضه وبعبارة أحرى الحكم والمصالح لا تؤثّر فيه تعالى كما أنّ مصلحة الفعل تؤثّر فينا فيبعثنا تعقّلها نحو الفعل ونرجّح الفعل على الترك فإنّه سبحانه هو القاهر غير المقهور والغالب غير المغلوب، يملك كلّ شيء ولا يحكم عليه شيء، ولم يكن له شريك في الملك ولا وليّ من الذلّ فلا يكون تعالى محكوما بعقل بل هو الذي يهدي العقل إلى ما يعقله، ولا تضطرّه مصلحة إلى ترك بل هو الهادى لهما إلى ما توجبانه.

فالغرض والمصلحة متترعة من مقام فعله بمعنى أن فعله يتوقف على المصلحة لكنّها لا تحكم في ذاته تعالى ولا تضطره إلى الفعل فكما أنّه تعالى إذا خلق شيئا وقال له: كن فكان كزيد مثلا انتزع العقل من العين الخارجية نفسها أنّها إيجاد من الله تعالى ووجود لزيد وحكم بأن وجوده يتوقف على إيجاده كذلك ينتزع العقل من فعله تعالى بالنظر إلى ما أشرنا إليه من صفاته العليا أنّه فعله وأنّه ذو مصلحة مقصودة ثمّ يحكم بإنّ تحقق الفعل يتوقّف على كونه ذا مصلحة.

فهذا هو الذي يعطيه التدبّر في كلامه تعالى في كون أفعاله تعالى مشتملة على الحكم والمصالح متوقّفة على الأغراض، والمتحصّل من ذلك أنّ له تعالى في أفعاله أغراضا لكنّها راجعة إلى خلقه دونه.

وملخصه أنّ غرضه في فعله يفارق أغراضنا في أفعالنا من وجهين: أحدهما أنّه تعالى لا يستكمل بأغراض أفعاله وغاياتها بخلافنا معاشر ذوي الشعور والإرادة من الإنسان وسائر الحيوان، وثانيهما أنّ المصلحة والمفسدة لا تحكمان فيه تعالى بخلاف غيره.

وأمّا التراع المعروف بين الأشاعرة والمعتزلة في أنّ أفعال الله معلّلة بالأغراض أم لا؟ بمعنى أنّه تعالى هل هو محكوم بالمصلحة الواقعيّة في فعله بحيث إنّ المصلحة ترجّح له الفعل على الترك ولولاها لم يكن له ليفعل؟ أو أنّه لا غاية له في فعله وإنّما يفعل بإرادة جزافيّة من غير غرض؟

فذلك ممّا لا يهدي إلى شيئ من طرفيه النظر المستوفى والحقّ خلاف القولين جميعا، وهو أمر بين الأمرين كما أشرنا إليه ولعلّنا نوفّق فيما سيأتي من الكتاب لعقد بحث مستقلّ في المسألة نستوفي فيه النظر العقليّ والنقليّ فيها إن شاء الله تعالى.

وفي قوله: "بإذن ربّهم" التفات من التكلّم مع الغير إلى الغيبة والنكتة فيه التخلّص إلى ذكر صفة الربوبيّة وتسجيل أنّه تعالى هو ربّ هؤلاء المشركين الذين النّحذوا له أندادا فإنّ وجه الكلام في الحقيقة إليهم وإن كان المخاطب به هو النبيّ صلى الله عليه وآله دونهم ولتكون هذه التسمية وهي في مفتتح الكلام مبدءًا لما سيذكر في السورة من الحجّة على توحيد الربوبيّة.

قوله تعالى: "إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض" العزّة تقابل الذلّة قال الراغب: العزّة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم: ارض عزاز أي صلبة قال تعالى: "أيبتغون عندهم العزّة فإنّ العزّة لله جميعا" وتعزّز اللحم اشتد وعزّ كأنّه حصل في عزاز يصعب الوصول إليه انتهى موضع الحاجة.

فعزة العزيز هيكونه بحيث يصعب نيله والوصول إليه ومنه عزيز القوم وهو الذي يقهر ولا يقهر لأنه ذو مقام لا يصل إليه من قصده دون أن يمنع قبل الوصول إليه ويقهر، ومنه العزيز لما قل وجوده لصعوبة نيله، ومنه العزيز بمعنى الشاق لأن الذي يشق على الإنسان يصعب حصوله قال تعالى: "عزيز عليه ما عنتم" التوبة: ١٢٨، ومنه قوله: "وعزين في الخطاب" ص: ٢٣ أي غلبني على ما فسر به.

والله سبحانه عزيز لأنّه الذات الذي لا يقهره شيئ من جهة وهو يقهر كلّ شيئ من كلّ جهة ولذلك انحصرت العزّة فيه تعالى فلا توجد عند غيره إلّا باكتساب منه وبإذنه قال تعالى: "أيبتغون عندهم العزّة فإنّ العزّة لله جميعا" النساء: ١٣٩، وقال: "من كان يريد العزّة فلله العزّة جميعا" فاطر: ١٠.

والحميد فعيل بمعنى المفعول من الحمد وهو الثناء على الجميل الاختياريّ وإذ كان كلّ جمال ينتهي إليه سبحانه كان جميع الحمد له كما قال: "الحمد لله ربّ

العالمين" سورة الحمد: ٢ ومن غريب القول ما عن الإمام الرازيّ على ما سننقله: أنّ الحميد معناه العالم الغييّ.

وقوله: "إلى صراط العزيز الحميد" بدل من قوله: "إلى النور" يبيّن به ما يوصل اليه الكتاب الذي أنزله على نبيّه صلى الله عليه وآله بيانا بعد بيانا فنبّه أوّلا بأنّه نور يميّز الحق من الباطل والخير من الشرّ والسعادة من الشقاوة، وثانيا بأنّه طريق واضح يجمع سالكيه في متنه وينتهى بهم جميعا إلى الله العزيز الحميد.

والوجه في ذكر الصفتين الكريمتين: العزيز الحميد أنهما مبدءان لما سيورد في السورة من الكلام الموجّه إليهم فإنّ عمدة الكلام في السورة هي تذكيرهم أنّ الله أنعم عليهم بربوبيّته كلّ نعمة عظيمة ثمّ عزم عليهم من طريق رسله أن يشكروه ولا يكفروه ووعد رسله أنّهم إن آمنوا أدخلهم الجنّة وإن كفروا انتقم منهم وأوردهم مورد الشقاء والعذاب فليخافوا ربّهم وليحذروا مخالفة أمره وكفران نعمته لأنّ له كلّ العرّة لا يمنع عن حلول سخطه بهم ونزول عذابه عليهم شيئ، حميد لا يذمّ في إثابته المؤمنين ولا في تعذيب الكافرين كما لا يذمّ فيما بسط عليهم من نعمه الّتي لا تحصى. فحلّ الكلام في هذه السورة فيما يقتضيه الصفات الثلاث: توحده تعالى بالربوبيّة وعزّته وكونه حميدا في أفعاله فليخف من عزّته المطلقة، وليشكر وليوثق بما وعد وليتذكّر من آيات ربوبيّته.

وفي روح المعاني عن أبي حيان: النكتة في ذلك أنّه لما ذكر قبل، إنزاله تعالى لهذا الكتاب وإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزّة المتضمّنة للقدرة والغلبة لإنزاله مثل هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه، وصفة الحمد لإنعامه بأعظم النعم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. قال: ووجه التقديم والتأخير على هذا ظاهر انتهى.

وهو أجنبيّ عن سياق آيات السورة البتّة ولعلّه مأخوذ من قوله تعالى في وصف القرآن: "إنّه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تتريل من حكيم حميد" حم السجدة: ٢٢ لكنّ المقام غير المقام.

وعن الإمام في تفسيره: إنّما قدّم ذكر العزيز على ذكر الحميد لأنّ الصحيح أنّ أوّل العلم بالله تعالى العلم بكونه قادرا ثمّ بعد ذلك العلم بكونه عالما ثمّ بعد ذلك العلم بكونه غنيّا عن الحاجات والعزيز هو القادر، والحميد هو العالم الغنيّ فلمّا كان العلم بكونه قادرا متقدّما على العلم بكونه عالما بالكلّ غنيّا عنه لا جرم قدّم ذكر العزيز على ذكر الحميد. انتهى، وهو مجازفة عجيبة.

وقريب منه في المحازفة قول بعضهم: قدّم العزيز على الحميد اعتناء بأمر الصفات السلبيّة كما يؤذن به قولهم: التخلية أولى من التحلية فإنّ العزّة - كما تقدّم - من الصفات السلبيّة بخلاف الحمد.

وربّما قيل في وجه تخصيص الوصفين بالذكر أنّه للترغيب في سلوك هذا الصراط لأنّه صراط العزيز الحميد فيعزّ سالكه ويحمد سابله انتهى وهو وجه الأخرى به أن يجعل من الفوائد المتفرّعة دون السبب الموجب، والوجه ما قدّمناه.

وأمّا قوله: "الله الذي له ما في السماوات والأرض" فبيان للعزيز الحميد والمراد عما في السماوات والأرض كما في الكون فيشمل نفس السماوات والأرض كما يشمل ما فيهما فهو تعالى يملك كلّ شيئ من كلّ جهة بحقيقة معنى الملك.

وفيه إشارة إلى الحجّة في كونه تعالى عزيزا حميدا فإنّه تعالى وإن كان هو الذي يخق الحق بكلماته وهو الذي ينجح كلّ حجّة في دلالتها لكنّه جارى عباده في كلامه على ما فطرهم عليه وذلك أنّه تعالى لمّا ملك كلّ خلق وأمر بحقيقة معنى الملك فهو المالك لكلّ قهر وغلبة فلا قهر إلّا منه ولا غلبة إلّا له فهو تعالى عزيز وله أن يتصرّف في ما يشاء بما يشاء ولا يكون تصرّفه إلّا محمودا غير مذموم لأنّ التصرّف إنّما يكون مذموما إذا كان المتصرّف لا يملكه إمّا عقلا أو شرعا أو عرفا وأيّ تصرّف نسبه إليه تعالى عقل أو شرع أو عرف فإنّه لا يملكه فهو تعالى حميد محمود الأفعال. "

محمد حسين الطباطبائ، *الميزان في تفسير القرآن* (تمران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٤)، ٣-٩.

(الر)الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن (كتاب أنزلناه إليك)يا محمد (لتخرج الناس من الظلمات)الكفر (إلى النور)الإيمان (بإذن)بأمر (ربهم)ويبدل من إلى النور (إلى صراط)طريق (العزيز)الغالب (الحميد)المحمود.

الثاني: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى الثاني: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور. (الآية: ٥)

يقول تعالى: وكما أرسلناك يا محمد وأنزلنا عليك الكتاب، لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، كذلك أرسلنا موسى إلى بني إسرائيل بآياتنا. قال مجاهد: هي التسع الآيات، (أن أخرج قومك) أي أمرناه قائلين له: (أخرج قومك من الظلمات إلى النور) أي ادعهم إلى الخير ليخرجوا من ظلمات ما كانوا فيه من الجهل والضلال، إلى نور الهدى وبصيرة الإيمان، (وذكرهم بأيام الله) أي بأياديه ونعمه عليهم، في إخراجه إياهم من عدوهم، وفلقه إخراجه إياهم من عدوهم، وفلقه لم البحر، وتظليله إياهم الغمام، وإنزاله عليهم المن والسلوى، إلى غير ذلك من النعم. قال ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد.وقوله: (إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) أي

جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشيخ المتبحر حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، تفسير القرآن العظيم للإمامين آلجليلين (سورابايا: دار الجواهر، ، دون السنة)، ٢٠٦.

قوله تعالى: "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور" إلى آخر الآية، إذ كان الكلام في السورة مبنيًا على الإنذار والتذكير بعزة الله سبحانه ناسب أن يذكر إرسال موسى بالآيات لهداية قومه فإن قصة رسالته من أوضح مصاديق ظهور العزة الإلهية من بين الرسل وقد قال تعالى فيه: "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين" المؤمن: "٣، وقال حاكيا عنه عليه السلام: "وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين" الدخان: ١٩.

فوزان الآية أعني قوله: "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور" من قوله: " كتاب أنزلناه إليك لتحرج الناس من الظلمات إلى

<sup>&</sup>lt;sup>۷</sup>نفس المرجع، ۲۹۰.

النور بإذن ربّهم" وزان التنظير بداعي التأييد وتطييب النفس كما في قوله: "إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده" النساء: ١٦٣.

وأمّا ما ذكر بعضهم أن الآية شروع في تفصيل ما أجمل في قوله: "وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه ليبيّن لهم" فبعيد كلّ البعد. ونظيره في البعد قول بعضهم: إنّ المراد بالآيات الّي أُرسل بها موسى آيات التوراة دون المعجزات الّي أُرسل عليه السلام بها كالثعبان واليد البيضاء وغيرهما.

على أنّ الله سبحانه لم يعدّ في كلامه التوراة من آيات رسالة موسى ولا ذكر أنّه أنزلها عليه وآتاه إيّاها.

و لم يقيّد قوله: "أن أخرج قومك" - إلخ - بالإذن كما قيّد به قوله للنبيّ صلّى الله عليه وآله: "لتخرج الناس" الخ لأنّ قوله ههنا: "أخرج قومك" أمر يتضمّن معنى الإذن بخلاف قوله هناك: "لتخرج الناس".

وقوله: "وذكرهم بأيّام الله" لا شك أنّ المراد بما أيّام خاصة ونسبة أيّام خاصة إلى الله سبحانه مع كون جميع الأيّام وكلّ الأشياء له تعالى ليست إلّا لظهور أمره تعالى فيها ظهورا لا يبقى معه لغيره ظهور، فهي الأزمنة والظروف الّي ظهرت أو سيظهر فيها أمره تعالى وآيات وحدانيّته وسلطنته كيوم الموت الذي يظهر فيه سلطان الآخرة وتسقط فيه الأسباب الدنيويّة عن التأثير، ويوم القيامة الذي لا يملك فيه نفس لنفس

شيئا والأمر يومئذ لله، وكالأيّام الّي أهلك الله فيها قوم نوح وعاد وثمود فإنّ هذه وأمثالها أيّام ظهر فيها الغلبة والقهر الإلهيّان وأنّ العزّة لله جميعا.

ويمكن أن يكون منها أيّام ظهرت فيها النعم الإلهيّة ظهورا ليس فيه لغيرهتعالى صنع كيوم حروج نوح عليه السلام وأصحابه من السفينة بسلام من الله وبركات ويوم إنجاء إبراهيم من النار وغيرهما فإنّها أيضا كسوابقها لا نسبة لها في الحقيقة إلى غيره تعالى فهي أيّام اللهمنسوبة إليه كما ينسب الأيّام إلى الأمم والأقوام ومنه أيّام العرب كيوم ذي قار ويوم فجار ويوم بغاث وغير ذلك.

وتخصيص بعضهم الأيّام بنعماء الله سبحانه بالنظر إلى ما سيأي من ذكر نعمه تعالى كتخصيص آخرين لها بنقماته تعالى خال عن الوجه بعد ما كان الكلام جاريا في السورة على ما تقتضيه عزّته تعالى، ومن مقتضى صفة عزّته الإنعام على العباد والأخذ الشديد إن كفروا بنعمته.

ثم تمم الكلام بقوله: "إن في ذلك لآيات لكل صبّار شكور" أي كثير الصبر عند الضرّاء وكثير الشكر على النعماء.^

<sup>&</sup>lt;sup>^</sup>نفس المرجع، ١٢–١٥.

(ولقد أرسلنا موسى بآياتنا)التسع وقلنا (أن أخرج قومك)بني إسرائيل (منالظلماتالكفر (إلى النور)الإيمان (وذكّر هم بأيّام الله)بنعمه (إنّ في ذلك)التذكير (لآيات لكلّ صبّار)على الطاعة (شكور)للنعم. ومنالغات لكلّ صبّار)على الطاعة (شكور)للنعم.

الثالث: ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تقوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. (الآية: ٣٧)

وهذا يدل على أن هذا دعاء ثان بعد الدعاء الأول الذي دعا به عندما ولى عن هاجر وولدها، وذلك قبل بناء البيت، وهذا كان بعد بنائه تأكيدا ورغبة إلى الله عز وجل، ولهذا قال: (عندك بيتك الحرم). وقوله: (ربنا ليقيموا الصلاة) أي إنما جعلته محرما ليتمكن أهله من إقامة الصلاة عنده (فاجعل أفئدة من الناس تموي إليهم)، قال ابن عباس: لو قال أفئدة الناس لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم، ولكن قال: (من الناس) فاختص به المسلمون. وقوله: (وارزقهم من الشمرات) أي ليكون ذلك عونا لهم على طاعتك، وكما أنه واد غير ذي زرع فاجعل لهم ثمارا يأكلونها، وقد استجاب الله ذلك، كما قال: (أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجيى إليه ثمرات كل شيئ رزقا من لدنا) وهذا من لطفه تعالى وكرمه ورحمته وبركته أنه ليس في البلد

<sup>&</sup>lt;sup>9</sup>نفس المرجع، ۲۰۷.

الحرام (مكة) شجرة مثمرة، وهو تجبى إليها ثمرات ما حولها استجابة لدعاء الخليل عليه السلام. ١٠

قوله تعالى: "ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم" إلى آخر الآية، "من ذرّيّتي" في تأويل مفعول "أسكنت" أو ساد ومسد، و "من" فيه للتبعيض ومراده عليه السلام ببعض ذرّيّته ابنه إسماعيل ومن سيولد له من الأولاد دون إسماعيل وحده بدليل قوله بعد: "ربّنا ليقيموا الصلاة".

والمراد بغير ذي زرع غير المزروع وهو آكد وأبلغ لأنّه يدلّ – كما قيل – على عدم صلاحيته لأن يزرع لكونه أرضا حجريّة رمليّة خالية عن الموادّ الصالحة للزرع وهذا كقوله: "قرآنا غير ذي عوج".

ونسبة البيت إلى الله سبحانه لأنه مبني لغرض لا يصلح إلّا له تعالى وهو عبادته، وكونه محرّما هو ما جعل الله له من الحرمة تشريعا، والظرف أعني قوله: "عند بيتك المحرّم" متعلّق بقوله: "أسكنت".

وهذه الجملة من دعائه عليه السلام أعني قوله: "ربّنا إنّي أسكنت إلى قوله - المحرّم"من الشاهد على ما قدّمناه من أنّه عليه السلام إنّما دعا بهذا الدعاء في أواخر

\_\_\_

<sup>&</sup>lt;sup>۱۰</sup>نفس المرجع، ۳۰۲.

عمره بعد ما بنى الكعبة وبنى الناس بلدة مكّة وعمروها كما أنّ من الشاهد عليه أيضا قوله: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق".

وبذلك يندفع ما ربّما يستشكل فيقال: كيف سمّاه بيتا وقال: أسكنت من ذريّي عنده و لم بينه بعد؟ كأنّ السائل يقدّر أنّه إنّما دعا به يوم أتى بإسماعيل وأُمّه إلى أرض مكّة وكانت أرضا قفراء لا أنيس بها ولا نبت.

ولا حاجة إلى دفعه بأن كان يعلم بما علّمه الله أنّه سيبني هناك بيتا لله أو بأنّ البيت كان قبل ذلك وإنّما خرّبه بعض الطوائف أو رفعه الله إلى السماء في الطوفان وليت شعري إذا اندفع بهما هذا الإشكال فكيف يندفع بهما ما يتوجه من الإشكال على هذا التقدير إلى ظاهر قوله: ربّ اجعل هذا البلد آمنا وظاهر قوله: "وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق".

وقوله: "ربّنا ليقيموا الصلاة" بيان لغرضه من إسكانهم هناك، وهو بانضمام ما تقدّم من قوله: "بواد غير ذي زرع" وما يعقّبه من قوله: "فاجعل أفئدة من الناس تموي إليهم وارزقهم من الثمرات" يفيد أنّه عليه السلام إنّما اختار واديا غير ذي زرع أعزل من أمتعة الحياة من ماء عذب ونبات ذي خضرة وشجر ذي بهجة وهواء معتدل خاليا من السكنة ليتمحّضوا في عبادة الله من غير أن يشغلهم شواغل الدنيا.

وقوله: "فاجعل أفئدة من الناس تموي إليهم" الخ من الهوي بمعنى السقوط أي تحن وتميل إليهم بالمساكنة معهم أو بالحجّإلى البيت فيأنسوا بهم، وارزقهم من الثمرات؛ بالنقل إليهم تجارة لعلّهم يشكرون. "

ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تموي إليهم أي يا ربنا لكي يعبدوك ويقيموا الصلاة أسكنتهم بهذا الوادي فاجعل قلوب الناس تحنُّ وتسرع إليهم شوقا. ١٢

يفيد أنّه عليه السلام إنّما احتار واديا غير ذي زرع أعزل من أمتعة الحياة من ماء عذب ونبات ذي خضرة وشجر ذي بمجة وهواء معتدل حاليا من السكنة لينمحضوا في عبادة الله من غير أن يشغلهم شواغل الدنيا."

الهويّ بمعنى السقوط أي تحنّ وتميل إليهم بالمساكنة معهم أو بالحجّ إلى البيت فيأنسوا بهم، وارزقهم من الثمرات؛ بالنقل إليهم تجارة لعلّهم يشكرون. 14

(ربّنا إنّي أسكنت من ذريّيّي) أي بعضها وهو إسماعيل مع أمّه هاجر (بواد غير ذي زرع) هو مكة (عند بيتك المحرّم) الذي كان قبل الطوفان (ربّنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة) قلوبا (من الناس تهوي) تميل وتحن (إليهم) قال ابن عباس لو قال أفئدة

۱۱ نفس المرجع، ۷۷–۷۸.

<sup>&</sup>lt;sup>۱۲</sup>نفس المرجع، ۱۰۰.

<sup>&</sup>quot;<sup>الم</sup>حمد حسين الطباطيائ، *الميزان في تفسير القرآن* (قمران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨)، ٧٨.

۱٤ نفس المرجع، ٧٨.

الناس لحنت إليه فارس والروم والناس كلهم (وارْزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون)وقد فعل بنقل الطائف إليه. ١٥

ج أقسام الاستعارة في سورة إبراهيم

الأول: الركتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن رهم إلى صراط العزيز الحميد. (الآية: ١)

وهذه الآية تدل على الاستعارة التصريحية، لأن في هذه الآية يذكر المشبه به (أي المستعار له) هو لفظ (أي المستعار له) هو لفظ الضلال والهداية.

الثاني: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور. (الآية: ٥) وهذه الآية تدلّ على الاستعارة التصريحية، لأن في هذه الآية يذكر المشبه به (أي المستعار منه) هو لفظ الظلمات والنور ويحذف المشبه (أي المستعار له) هو لفظ الضلال والهداية.

١٥ نفس المرجع، ٢١٠.

الثالث: ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تموي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. (الآية: ٣٧)

وهذه الآية تدلّ على الاستعارة التحقيقية، لأن في هذه الآية هناك المستعار له محققا حسيا، بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن يشار إليه إشارة حسية.



## الفصل الرابع

#### الإختتام

#### أ- الخلاصة

من البيانات والتحليلات عن الاستعارة في سورة إبراهيم التي استخدمتها الباحثة في المبحث السابق، في هذا الباب ستخلص الباحثة خلاصة تشتمل على الإجابة لسؤالين في أسئلة البحث في الفصل الأول، وهي كما تلى:

 كان عدد الآيات التي تتضمن على الاستعارة في سورة إبراهيم ثلاث آيات، وهي في الآيات: ١، ٥، ٣٧.

وأقسام الاستعارة في سورة إبراهيم تحتوى على الاستعارة التصريحية وهي في موضعين، والاستعارة التحقيقية في موضع واحد.

#### ب- الإقتراحات

الأول. لجميع الطلّاب في شعبة اللغة العربية وأدبها ليهتمّوا ويفهموا بعلوم اللغة خاصة في الاستعارة، لأهمّيته في اللغة العربية فهما حيّدا

ولأنّه علم أساسيُّ لللغة العربية. لهذا لا بدّ لنا كطلبة اللغة العربيّة و أدبها نستطيع أن نطور دراستها.

الثاني. متعلّق بنتائج البحث المحدود عن الدراسة البلاغية خاصة في الاستعارة يمكن هذا البحث لم يكن كاملًا، لذالك نرجو لكم أن تلاحظوا إن تجدوا فيها الأخطااء بالبحوث العلميّة الجديدة لأن تطوّر هذه الدراسة بفكرة جديدة. و لا يقتصر البحث بهذه الدراسة فحسب بل من ناحية الدراسة البلاغية الآخر، لأنّ علوم اللغة تنمى بنمو الزمان. و الله سيرشد و يسهّل من اجتهد في طلب العلم.

# ثبت المرجع

### أ. المرجع العربية

بحر الدين، أوريل. فقه اللغة العربية. Malang: Uin Press.

توفيق الهاشمي، عابد. الموجه العملي لمدرس اللغة العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٠٨٣

الفتاح لاشين، عبد. البيان. دون المطبع: دار المعارف، ١٩٨٥.

القاهر الجرجاني، عبد. أسرار البلاغة في علم البيان. بيروت: دار الكتب القاهر الجرجاني، عبد. أسرار البلاغة في علم البيان. بيروت: دار الكتب العامية، ١٩٨٨.

الدين محمد، جلال تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين. سورابايا: دار الجواهر، دون السنة.

حضر عكاوي، رحاب. موسوعة عبارة الإسلام في النحو واللغة والفقه. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥.

الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس. القاهرة: دار ابن الهيثمر، ٢٠٠٥.

قلاش، أحمد. تيسير البلاغة. جدة: مطبعة الثغر، ١٩٩٥.

مصطفى المراغي، أحمد. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.

الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤.

حسين سلامة، محمد. الإعجاز البلاغي ، دون المطيع: دون الطبع، دون السنة.

علي الصابوني، محمد. صفوة التفاسير. بيروت: دار القرآن الكريم، دون السنة.

علي الصابوني، محمد. مختصر تفسير ابن كثير. بيروت: دار العلمية، ٧٧٤.

حسين الطباطيائ، محمد الميزان في تفسير القرآن. قران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٤.

معروف، نايف. الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض.بيروت: دار النفائس، ١٩٩٧.

الجارم، علي البلاغة الواضحة. البيان والمعاني والبديع سورابايا: الهداية، دون الحارم، على السنة.

الرحمن محمد الأخضري، عبد. شرح جواهر المكنون. كديري: دون الطبع، دون السنة.

حسن عباس، فضل. البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع. مصر: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

شيخون ،محمود البلاغة الوافية. مدينة نصر: دار البيان للنشر، ١٩٩٥.

القرآن الكريم.

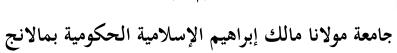
### ب. المرجع الإندونسية

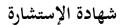
Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta, ۲۰۰۲.

Nazir, M. *Metode Penelitian*. Jakarta: Ghalia Indonesia, ۱۹۸۸.

Tim Penyusun Pedoman Skripsi Fakultas Humaniora dan Budaya. *Pedoman Penulisan Skripsi*. Malang: Pusat Pendidikan Fakultas Humaniora dan Budaya.

# شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية





الاسم : ريرين فطرتين

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٧٥

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

عنوان البحث: الاستعارة في سورة إبراهيم (دراسة بلاغية)

التوقيع	المادة	التاريخ	الرقم
	خلفية البحث	7.12-7-8	1
٢	الفصل الأول	7.18-7-5	٢
7	الفصل الأول	7.12-7-5	٣
٤	الفصل الثاني //	7.10-1-17	٤
0	الفصل الثاني	7.10-1-17	0
٦	الفصل الثالث	7.10-1-17	٦
Y	الفصل الثالث	7.10-1-17	Y
٨	الفصل الثالث	7.10-1-17	٨

تحريرا بمالانج، ١١يوني ٢٠١٥ رئيس شعبة اللغة العربية وأدبحا

محمد فيصل، الجستير رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١